صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2026

حدث ورأي

زيارة حفتر إلى أنقرة مؤشر على تحوّل السياسة التركية من حماية نفوذها إلى بناء شبكة مصالح مع مختلف مراكز القوة الليبية

الحدث

استقبل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في أنقرة، الأربعاء 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2026، قائد "الجيش الوطني الليبي"، خليفة حفتر، في أول زيارة رسمية له إلى تركيا، على رأس وفد ضم أبناءه الثلاثة: صدام، نائب القائد العام، وخالد، رئيس الأركان العامة، وبلقاسم، مدير صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا. وعقد الوفد الليبي مباحثات مع وزراء الخارجية والدفاع والطاقة الأتراك، ورئيسي الأركان والاستخبارات، تناولت تعزيز التعاون العسكري والأمني والاقتصادي، وملفات الطاقة والحدود البحرية.

الرأي

تعد الزيارة الأولى من نوعها لحفتر إلى تركيا، وتأتي بعد سنوات من المواجهة بين أنقرة وقوات حفتر، على خلفية التدخل العسكري التركي لدعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس عام 2020. وتتوج الزيارة مسار التقارب التركي مع شرق ليبيا، بما يعكس تحول السياسة التركية من حماية نفوذها عبر دعم أحد طرفي الصراع إلى بناء شبكة مصالح مع مختلف مراكز القوة الليبية، تضمن استمرار مكتسباتها بصرف النظر عن طبيعة التسوية السياسية المستقبلية أو هوية السلطة التي ستنبثق عنها.

وتأتي الزيارة بعد مصادقة مجلس النواب الليبي، في 20 أكتوبر 2026، على مذكرة تفاهم ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني عام 2019، بعدما ظل المجلس معارضًا لها لسنوات. وتمثل المصادقة أحد أبرز مكتسبات الانفتاح التركي على شرق ليبيا، إذ تعزز الأساس المؤسسي الداخلي للاتفاقية والموقف التفاوضي لأنقرة في نزاعات شرق المتوسط، دون أن تحسم الاعتراضات القانونية التي تتمسك بها مصر واليونان وقبرص.

وفي المقابل، يتيح التقارب مع أنقرة لحفتر تنويع شراكاته الخارجية العسكرية والاقتصادية، وتوسيع هامش استقلاليته في التعامل مع شركائه التقليديين، خصوصًا روسيا ومصر والإمارات. ويشير حضور أبنائه الثلاثة إلى الرغبة في بناء شراكة ممتدة مع تركيا؛ ففي حين يرتبط التواصل مع صدام وخالد بملفات التعاون العسكري والأمني، يوفر التواصل مع بلقاسم مدخلًا لتعزيز مشاركة الشركات التركية في مشروعات إعادة الإعمار، وبناء شبكة مصالح مع القيادات الصاعدة في شرق ليبيا.

وتأتي الزيارة أيضًا ضمن مساعٍ تركية لتقريب وجهات النظر بين معسكري الشرق والغرب، إذ استضافت أنقرة في 23 أكتوبر مباحثات بين صدام حفتر ووكيل وزارة الدفاع بحكومة الوحدة الوطنية، عبد السلام الزوبي، تناولت مقترحات لتشكيل قيادة عسكرية مشتركة في سرت. كما التقى هاكان فيدان وإبراهيم قالن رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، في إسطنبول قبل أيام من زيارة حفتر، فيما يستعد أردوغان لزيارة طرابلس يومي 8 و9 ديسمبر للمشاركة في قمة الشراكة التركية–الأفريقية. وقد تتيح علاقات أنقرة المتنامية مع الطرفين تعزيز التنسيق الأمني وتثبيت التهدئة، وإن ظل توحيد المؤسسة العسكرية مرهونًا بتفاهمات أوسع بشأن توزيع السلطة السياسية والعسكرية.

وعلى الصعيد الإقليمي، يبرز تزامن الانفتاح التركي على شرق ليبيا مع إعادة فتح مصر سفارتها في طرابلس واستقبال السيسي للدبيبة في القاهرة، في مؤشر على تراجع الاصطفافات الإقليمية التقليدية التي ارتبط فيها النفوذ التركي بغرب ليبيا والمصري بشرقها. ولا يعني ذلك انتهاء التنافس بين البلدين، بقدر ما يشير إلى انتقاله نحو بناء النفوذ لدى مختلف الأطراف الليبية. وقد يوفر التقارب المصري–التركي أرضية لإدارة هذا التنافس وتخفيف الانقسام الليبي، رغم استمرار تباين مصالح البلدين، خصوصًا بشأن الترتيبات العسكرية المستقبلية وترسيم الحدود البحرية في شرق المتوسط.